السنة الاولى | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | العدد ٦




جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר״)
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל-אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199
شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص.ب. ١٩٩
Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملاً
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٨ نيسان ١٩٣٧

# يوم أول ايــار — عيد الحرية للانسانيه العامله

## منشور اتحاد عمال فلسطين

ايهـا العمال والفلاحون

لقد اقبل عيد اول ايار على الطبقات العاملة العالمية ! وما احوج ابناء هذه الطبقات فى فلسطين خاصة، الى عيد لانفسهم — عيد يصرفون فيه نظرهم عن هموم الحياة ومتاعبها اليومية، ويوجهونه نحو الامس ليستخلصوا مما مر فيه عليهم الدروس والعبر، ونحو الغد ليختطوا بشانه الخطط الصالحة على نور هذه الدروس وهذه العبر !

عيد اول ايار عيد الحرية ! وما احوج عمال فلسطين وفلاحيها العرب الى التحرر من استغلال المرابين واصحاب العمل وذوى الغايات المضللين ! الى التحرر من القيود التي تربطهم الى اعمالهم الساعات الطوال ! الى الحرية التي يتمتعون تحت ظلها باجور مناسبة، وقوانين حامية، وحقوق محفوظه ! الى حرية التفكير والمقارنه ومناقشة الحساب ! حريه اختيار طريقهم فى الحياة لابتأثير المؤثرين والدعاة والارهابيين بل بوحي من ضمائرهم الطاهرة ودافع من مصالحهم المنزهة !

عيد اول ايار — عيد الاخوة ! وما احوج فلسطين الى روح الاخوة الصادقة ! ما احوج العمال العرب الى مؤاخاة العمال اليهود فى سبيل السير الحثيث نحو تحسين احوال عملهم هم ورفع اجورهم، وتامين حقوقهم، والبلوغ الى درجة حركة عمالية حرة، تتقدم مع الحركه العمالية اليهوديه بالبلاد نحو العمار لا الدمار، و بسكانها اجمعين نحو الفلاح لا الاتراح !

فيا ايها العمال والفلاحون العرب !

ان حركة العمال وسائر الطبقات العالمية قد سعدت هذه السنة حظا، وفازت بانتصارات باهرة، ووقفت مواقف حميدة. فها هي قد انتصرت فى فرنسا فاصبحت حكومة البلاد فى ايدى الزعماء الشعبيين، ها هي قد انتصرت فى لندن فبقيت رئاسة بلدية هذه العاصمة العالمية فى يد زعيم العمال، ها هي قد قامت بالمساعي الجبارة فى كثير من ممالك اوربا واميركا، فتحققت لها كثير من الطلبات، ها هى قد هبت تصد غارات الجيوش الرجعية الطاغية ـ جيوش فرانكو الثائر الخائن واعوانه الاشرار ـ فسندها عمال العالم اجمع بقواها المتحدة فثبتت امام هذه الجيوش الجرارة وهى لا تزال ثابتة !

ايها العمال والفلاحون ! ان عمال العالم قد حازت كل ذلك بفضل اتحادها وتفانيها فى سبيل تحقيق غاياتها الانسانية السامية لا فى سبيل خدمة مصالح الغير...! فهلموا الى اتخاذها قدوة ومثلا !

هبوا لنداء اخوانكم العمال والفلاحين اليهود فى فلسطين، وغير اليهود فى الخارج، واطلبوا الحرية الحقة ـ حرية الحياة والاسترزاق، وانشدوا الاخوة الصادقة ـ اخوة التعاضد والتساند، اخوة العمل المشترك المثمر، اخوة الجهود الجبارة والمسعى الحثيث نحو السلم ورفع الظلم، نحو العمران واعلاء الشأن، فى هذا العيد المبارك عيد اول ايار !

## الاخــوة تكفــل الســلم
## والســلم يكفــل التقــدم

## اهم حوادث السنة فى حركة العمال العالمية

— فوز «جبهة الشعب» فى الانتخابات البرلمانية فى فرنسا وانشاء حكومة برئاسة ليون بلوم زعيم العمال.

— فوج الاضرابات فى فرنسا ونيل العمال حقوقهم بمساعدة الحكومة.

— قرار حكومة فرنسا بان صناعة السلاح تكون ملكا للامة وليس ملكا للرأسماليين ذوى الاطماع الذين يدفعون الامم الى الحروب طلبا للارباح من جراء ازدياد صنع السلاح.

— شروع حكومة الشعب فى اسبانيا بمنح الاراضى لعمال الزراعة، وتخصيصها الاعتمادات للاشغال العامة لتشغيل العاطلين، وتوسيع نطاق الثقافة الشعبية.

— نشوب ثورة الرجعيين، اعداء العمال والفلاحين، فى اسبانيا؛ خيانة الجيش حكومته القانونية، وتحفز العمال والشعبيين للدفاع عن حقوق الشعب. الابتداء بتنظيم الجيش الشعبى، الذى يدافع بقوة توجب الاعجاب عن حرية اسبانيا الى هذا اليوم. اثارة شعور التضامن بين العمال والاحرار فى العالم كله لصالح الحكومة الشعبية فى اسبانيا.

— فوز العمال فى الانتخابات البرلمانية وفى السويد والدنمارك والنروج وتعزز موقف الحكومات الاشتراكية فى تلك البلدان.

— اهتزاز العالم المتمدن من جراء القضايا الدموية فى روسيا السوفيتية التي حكم فيها بالاعدام على اكبر الزعماء الشيوعيين.

— منح الشعب الروسى اول دستور فيه شيء من الديموقراطية.

— تقدم حركة العمال فى الولايات المتحدة بعد انتخاب الرئيس روزفلت للمرة الثانية (تشرين الثانى ١٩٣٦) بارغام اصحاب الصناعة على الاعتراف بنقابات العمال. اضرابات عظيمة بقيادة الزعيم جون لويس نال فيها العمال فوزا باهرا.

— انشاء حكومة اشتراكية فى المكسيك. تحويل معامل السلاح والمصارف الى مؤسسات شعبية.

— تعزيز حكومة العمال فى زيلاندة الجديدة

— تعزيز نفوذ الاشتراكيين فى الحركة القومية الهندية وانتخاب زعيمهم نهرو رئيسالها.

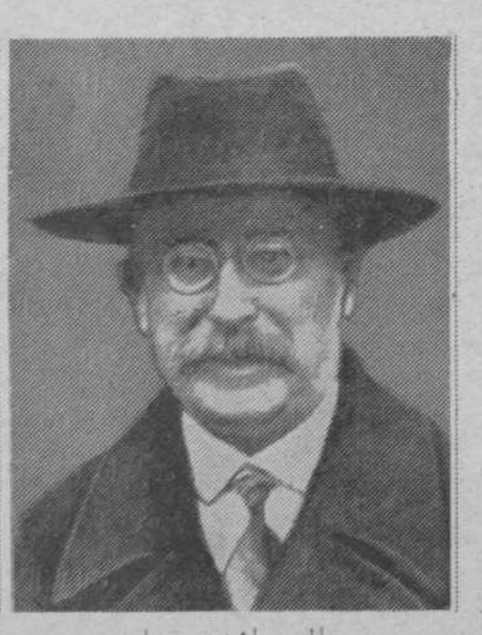
— انخذال حكومة الفاشيست فى فنلندا وانشاء حكومة متقدمة باشتراك اثنين من حزب الاشتراكيين

— فوز حزب العمال فى انتخابات بلدية لندن

## زعيمان من زعماء العمال



السينور لارغو كاباليرو
رئيس وزارة اسبانيا الشعبية



المسيو ليئون بلوم
رئيس وزارة فرنسا

# عمال فلسطين يطلبون:
# تحديد ساعات العمل، رفع الاجور وقوانين لحماية العمال!

## في العالم

### تقويم الاسبوع ٢١ – ٢٧ نيسان

#### بين العمال

— اعلن ١٢٠٠٠٠ من عمال النسيج فى ولاية كلكتا الاضراب.

— اصطدم البوليس بالمضربين فى معامل النسيج وعددهم الآن ١٣٠٠٠٠ عامل.

— اضطربت الحال فى منطقة كنت (انكلترا) على اثر محاولة شركة الامنيوس قمع اضراب السواقين بواسطة كاسرى الاضراب

— انتهى الاضراب فى معامل السيارات «جنرال موتورس» فى اوتاوا (كندا) أثر تسوية ذات البين بين الفريقين.

— اعلن الموظفون فى المحال التجارية والسفرجية والخياطون فى العراق الاضراب، طالبين رفع الاجور، ومنحهم يوماً فى الاسبوع للراحة وتعويضات فى حال المرض او الطوارئ. وقد القى القبض على زعماء الاضرابات وحكم على كل منهم بالسجن شهراً.

#### اسبانيا

— افلتت احدى البواخر الانكليزية حاملة الغذاء للمحصورين فى ميناء بلباو باسبانيا فى منطقة الباسك من مراقبة بواخر الثوار الرجعيين، فوصلت الى الميناء سالمة. وقال احد اصحاب الباخرة للصحافيين انه ضرب بهذا مثلا لنقض الزعم بانه ليس فى الامكان تموين الاهالي المحصورين وانقاذهم من الاجاعة.

— انتشرت الاشاعات عن تمرد الجنود الالمان فى جيش الجنرال فرانكو واكدتها الاخبار الاخيرة

— اشتركت مدافع المانية جديدة، التي تطلق قنابلها على مرمى ٣٠ ميلاً فى ضرب مواقع الباسك. ويشترك فى الهجوم ايضا اسطول الماني جوى هائل.

— اعلن الجنرال مياحى القائد العام لجيوش الحكومة الشعبية، الذى جرح اخيرا جرحا بسيطا، ان ٥٠ امرأة وولدا قتلوا فى الهجوم الجوى الاخير. وهو متفائل جدا من الحالة الحربية الحاضرة حيث يقدر ان الحرب ستنتهي بفوز الحكومة بعد شهر او شهرين. اما مركز قيادة الثوار فقد هدد بان توضع الالغام فى جميع الموانىء الكائنة فى قبضة الحكومة لمنع تموين الاهالى واكراه الحكومة على الخضوع.

— طلبت حكومة انكلترا من الفريقين المتحاربين فى اسبانيا ان لايستعملوا الغازات الخانقة وقد اجابت الحكومة الشعبية فى (فالنسيا) انها لا تفكر قط فى هذا مادام الثوار لا يستعملون هذه الغازات.

— تقدمت جيوش الحكومة فى جبهة قرطبة.

— ارسلت نقابات العمال فى انكلترا بمساعدة اولى الخير من اهالى انكلترا الذين يعطفون على الشعب الاسباني، باخرة حاملة المواد الغذائية الى ميناء بلباو. ويرافق الاسطول البريطاني هذه الباخرة الى مسافة ٣ اميال من الشاطىء ثم تبحر على مسؤوليتها وحدها. ويسافر بعض اعضاء مجلس النواب على ظهر هذه الباخرة.

— وصلت سالمة الى ميناء بلباو ثلاث بواخر انكليزية تحمل المواد الغذائية. وقد حاولت بواخر الثوار الحربية مهاجمتها فى عرض البحر، فبرزت اليها المدرعة الانكليزية «هود» (اكبر باخرة فى العالم) فاضطرت بواخر الثوار الى الانسحاب تواً.

وبعد وصول البواخر الثلاث بقليل وصلت باخرة فرنساوية حاملة مواد غذائية ايضا وتوجد بواخر اخرى فى طريقها الى بلباو لانه اتضح ان تهديد الثوار بسد طرق البحر بالالغام لم ينفذ. ولذلك اشتد الامل بان منطقة الباسك تنجو من الاجاعة.

— استمر الثوار فى مهاجمة مدريد من البر والجو. وعدد الضحايا كبير.

— اعلن الثوار الاسبانيون عن تقدمهم فى جبهة بلباو واستيلائهم على مواقع حربية مهمة.

— احتج قائد الثوار الاسبانين على الحكومة الانكليزية لاختراق بواخرها الحصار على ميناء بلباو عنوة وهددها بوقوع نتائج وخيمة.

— وجدت بين القتلى فى ميدان جبهة بلباو، بعد تقهقر الجيوش الشعبية، فتاة بلجيكية تدعى سوزان، كانت قائدة فرقة باسلة دافعت بها عن اكثر المواقع خطراً.

#### ايطاليا

— انتهت المفاوضات بين السنيور موسوليني والدكتور شوشنيغ ويظهر من اقوال الجرائد الايطالية ان المفاوضات دارت حول التفاهم بين النمسا والمانيا خصوصا، وتوثيق عرى الجبهة الايطالية الالمانية النمسوية بوجه الاجمال. وهذه الجبهة موجهة الان ضد الجبهة الفرنسية التشيكوسلوفاكية.

— يقال فى روما ان الجنرال غيرينغ، مندوب هتلر، حادث السنيور موسوليني بشأن تعاون ايطاليا والمانيا لايجاد المواد الاولية الاصطناعية بدل الطبيعية نظراً لقلة المصادر الطبيعية (مستعمرات...) لدى هاتين الدولتين.

#### تركيا

— منعت حكومة تركيا مرور الطيارات فوق ارضها بدون رخصة خاصة لذلك وحظرت ايضا على حائزى الرخص منهم حمل آلات التصوير معهم.

البقية فى الصفحة ٣

## مطالبينا الاولى

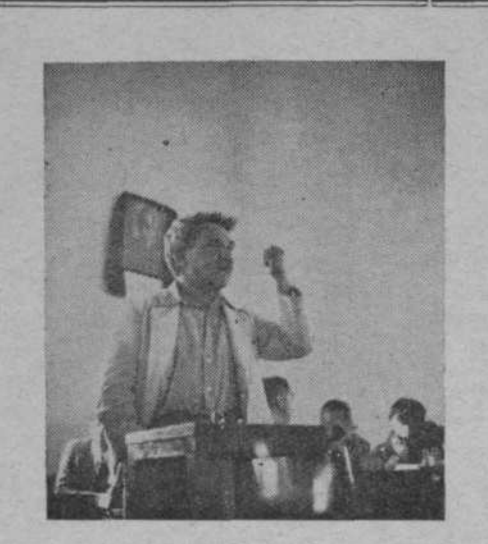
اننا نطلب ان نظام العمل فى هذه البلاد يرتكز على قاعدة انسانية وعلى ايجاد علاقات ادبية بين صاحب العمل وبين العامل. اننا لن نكتفي بالقليل الذى احرزناه حتى اليوم. ولا بد لنا من ان ننفذ مشروعنا هذا تضامنا، ذلك التضامن الاخوى المشترك مع الشعب العربي العامل. اننا لن نسكن الا بعد ان نقضي فى هذه البلاد على الاجور الرخيصة التي تضع ابن آدم فى منزلة البهائم والانعام. واننا لن نرضى بان يكون العمل اكثر من ثمانى ساعات فى اليوم، وان لا تكون الاجور معينة فى الحد الادنى واننا نريد الدفاع عن العاملة والشبيبة العاملة (العمال القصر) كما هو الحال فى البلدان الراقية

— هذه اولى طلباتنا فى عيد العمل الدولى من الحكومة.

لقد جئنا الى هذه البلاد لكى نرفع شأنها بعملنا وكدنا واجتهادنا. اننا نرفع شأن العمل فى هذه البلاد الى مستوى انسانى فاذا تقدمت هذه البلاد وارتقت استطاعت بسهولة استيعاب اليهود العائدين اليها مع الشعب الموجود فيها.

(من خطاب زعيم العمال اليهود د. رمز فى عيد اول ايار.)

* * *



ب. كاتسنلسون
زعيم العمال اليهود يخطب فى اجماع اول ايار

* * *

## ما هى الاشتراكية الحقة؟

ان الاشتراكية الحقيقية لا ترمى الى تسلط طبقة ما على الطبقات الاخرى، بل القضاء على الفواصل والحواجز الكائنة بين طبقات الناس قضاء تاماً، كما انها تريد نشر المساواة فى الحياة الاقتصادية. ليس من غايات الاشتراكية القضاء على الامم او استعبادها او ابتلاع الواحدة الثانية منها بل غايتها منح الحرية لكل شعب على السواء، واحلال العدل بين الشعوب على الاطلاق.

من اقوال
ب. كاتسنلسون

## غاية الاشتراكية السلم والانصاف

## اخوان

نعرض على قرائنا ترجمة قطعة من مؤلفات الكاتب العبرى المشهور ي. ح. برينر، الذي استوطن فلسطين بضع سنين قبيل الحرب العالمية وكان متصلا اتصالا تاما بحركة العمال اليهود فناصرها بقلمه السيال، دون ان يتخذ له اعتبارا غير الحق والعدل والانصاف. وقد كشف فى ما كتبه بلايا الفرد والمجتمع بلا شفقة ولا رياء، داعيا الى الاجتهاد لاجل مستقبل طافح بالخير، يسود فيه الانصاف وتحوم حوله السعادة. وكان يعطف فى كتبه على الانسان مطلقاً بدون اي تمييز فى العنصرية والمذهب. وكان يسكن فى اخريات ايامه بيتاً يملكه عربي مع عائلة يهودية منفردة وسط البيارات العربية بالقرب من سكنة ابي كبير في يافا. فلما نشبت اضطرابات عام ١٩٢١ (١–٣ تموز) قتل شر قتلة هو وتلك العائلة اليهودية برمتها معاً بايدي وحوش البشرية الضارية، بالغا من العمر ٤١ سنة. وكان ولا يزال موته القاسي خسارة عظيمة للاداب العبرانية اجمالا، ولحركة العمال في فلسطين خاصة.

ومن غرائب الاقدار ان آخر ما الفه كان عن فرد من افراد الشعب الذي انجب قاتليه وها هي ترجمته:

تجولت عند الغروب تائهاً فى عجاج من غبار الطرق الضيقة الكائنة بين البيارات فى ضواحي المدينة. هذه البيارات جميعا ملك للوطنيين العرب.

ومررت فى طريقي امام صاحب دار من الافندية الصغار كان جالسا ازاء باب داره، ومعه اثنان من جيرانه في سن الكهولة، قعد بينهما شاب فى سن العشرين، انيق الملبس والطلعة، فالقيت عليهم السلام، فلم يجيبوني. فالتفت اليهم بعد مروري بهم فاتضح لي ان عدم الجواب كان مقصودا منهم لان الشاب انتصب على مقعده ونظر امامه نظرة تجلى فيها نوع من الفوز قائلا:

اننا لم نرد السلام على اليهودي... «هذا ماعملناه...!»

احاطت بي هواجس مرة... وبعد خطوات معدودة في الزقاق التالى، شعرت برجل، رجل عربي يرتدي سترة اوروبية بالية ممزقة حاملا على كتفه فاسا يخرج من البيارات وما عتم ان ناداني بقوله: «باخواجه!» ولحق بى ولما تفرست فيه رايت ان ذلك الذي ظننته رجلا ما هو الا فتى عاملا يتراوح سنه بين الثالثه عشرة والرابعة عشرة من عمره. ثم طرح علي سؤالا بصوت

# فلاحو فلسطين يطلبون:
# انقاذهم من المرابين، قروض زراعية مناسبة، تعليم ومشاريع صحية



د. بن غوريون
زعيم العمال اليهود ورئيس الوكالة اليهودية في فلسطين يخطب في اجتماع اول ايار.

٭ ٭ ٭

## غاية العمال اليهود فى فلسطين

ان ما ترمي اليه حركة العمال اليهود فى فلسطين. وهي فرع الحركة الاشتراكية فى العالم – انشاء مجتمع انساني يكون بمثابة عائلة واحدة تضم امما مختلفة حرة متساوية فى الحقوق، يقوم كل فرد من افرادها بانجاز العمل المطلوب منه والملائم له وتحويل الكنوز الطبيعية والمال المتراكم منذ اجيال من حوزة الفرد الى حيازة المجتمع، وتدبير جميع مسائل العمال والمال بقرار يصدره المجتمع لا دخل فيه للافراد.

٭ ٭ ٭

## العمال يريدون السلام اما الراسماليون يهيئون المجازر!

نشرت جريدة «نيويورك تايمس» عن مصدر وثيق ارقاما عن القوات الحربية فى اوروبا وهى كما يأتى:

| الدولة | الجيوش البرية | عدد الطيارات | البواخر وحمولها بالطن |
|---|---|---|---|
| انكلترا | ٢٠٠ ٠٠٠ | ١٦٠٠ | ١١٩٢ ٠٠٠ |
| فرنسا | ٧٠٨ ٠٠٠ | ٣٠٠٠ | ٥٥٦ ٠٠٠ |
| روسيا | ١٣٥٠ ٠٠٠ | ٤٠٠٠ | ٢٠٠ ٠٠٠ |
| تشيكوسلوفاكيا | ١٦٤ ٠٠٠ | ٦٠٠ | |
| رومانيا | ٢٢٠ ٠٠٠ | ٧٠٠ | |
| يوغوسلافيا | ١٣٢ ٠٠٠ | ٦٠٠ | |
| بولونيا | ٣٣٢ ٠٠٠ | ٥٠٠ | |
| البلجيك | ٩١ ٠٠٠ | ٢٥٠ | |
| المانيا | ٦٥٠ ٠٠٠ | ١٣٠٠ | ١٣٢ ٠٠٠ |
| ايطاليا | ١ ٠٠٠ ٠٠٠ | ١٥٠٠ | ٤١٢ ٠٠٠ |

٭ ٭ ٭

## الاجل هذا تحملت الانسانية العذاب ؟

سعت البشرية اجيالا طويلة فى سبيل ايجاد الشروط الملائمة للانسانية وتوفير اسباب حياة حسنة منتظمة ادبية سامية. فهل كان اجتهاد الانسانية فى هذا السبيل، لكى نأتى نحن اليوم ونقضى على ثمار نشاطها وكدها ؟

من اقوال م. غوركى
الكاتب الروسى المشهور

## فى بؤرة العذاب

يصعب على المرء ان يتصور الفظائع التى يصاب بها العمال فى مناجم الفوسفور فى جنوب تونس. وتوجد هذه المنطقة الواسعة كلها فى حوزة الشركات الفرنساوية الغنية التى تتسلط على جميع مقدراتها وسكانها كما كان يحدث فى القرون الوسطى، ولا قيمة ولا اعتبار لحياة الفقير من سكانها. هذا لان معدل عدد الذين يصابون بجراح فى هذه المناجم ثلاثة من العمال فى كل دقيقة. ومعدل عدد القتلى فى كل قسم من هذه المناجم ٢٥ عاملا فى السنة. ومع وجود نفق فى هذه المناجم فى جوف الجبل طوله ٣ كيلومترات فلا يوجد هناك وسيلة خاصة للمحافظة على الامن. وليس ثمة تدابير للتهوية فيختنق الناس عند كل انفجار يحدث هناك اضف الى ذلك الحميات المنتشرة بين العمال نظراً لكثرة المستنقعات فى ذلك المكان.

ولا توجد مدارس لابناء المسلمين فى تلك المنطقة وجميع الاولاد مصابون بفقر الدم. اما غذاء المعدنين الوحيد فهو حساء من طحين الشعير والذرة. واذا اصيب العامل بجراح فانه يخسر اجرته لمدة خمسة ايام وبعدها يقبض نصف اجرته فقط، وفى بعض المناجم (مولاريسى) لا يقبض الجريح اجرته عن اسبوع كامل.

وعلى العامل المسكين الاهتمام بايجاد مسكن له ولعائلته. فاذا قرر اقامة تخشية له، فعليه ان يشترى الاخشاب وسائر اللوازم من المتعهد باثمان باهظة، كما ان عليه ان يشترى المواد الغذائية اللازمة له من المتعهد ايضا. وكثيرون من العمال يسكنون فى اكواخ احتفروها لهم فى بطن الارض. ونتيجة كل هذا انتشار حمى التيفوس التى تفتك فيهم فتكا ذريعا بلا رحمة ولا شفقة.

اما كمية الماء اللازمة للشرب وللغسيل فمحدوده وعلى المعدنين دفع ثمنها. وحدث ان ارسل المعدنون مذكرة الى المعتمد الفرنساوى شكوا فيها من شروط حياتهم الغير الانسانية فما كان من الشركة (فى ريديلى) الا ان ادبتهم بمنع الماء عنهم مدة اشهر!.. على ان العمال ادركو اخيرا ان لا كيان لهم بدون تنظيم وتضامن فانضموا الى الاتحاد العام لعمال فرنسا واعلنوا اضرابين احدهما فى حزيران والاخر فى ايلول ١٩٣٦ فكانت النتيجة ان اكره اصحاب العمل على جعل العمل اليومى ٨ ساعات ولكنهم اشترطوا انتاج عين الكمية التي كانوا ينتجونها يوميا من قبل

فاستاء العمال واحتجوا مهددين باستئناف الاضراب. حينئذ حاول اصحاب الاعمال اخراج العمال عن صبرهم ودفعهم الى اعمال العنف لكى تتوفر لديهم الحجج لخنق الحركة التنظيمية الناجحة بواسطة سفك الدماء.

اعلن الاضراب من جديد، فطلبت الادارة فرقة من الجنود السنغاليين. ولما وصل الى هناك ٢٠٠ جندى منهم، تحت قيادة ضابط فرنساوى، استولى المضربون على المخازن والنفق، محافظين على النظام بكل دقة.

وكانت النتيجة... معلومة: اراقة الدماء ووقوع الضحايا ولم تستقر الحالة بعد حتى الان، لان المعدنين قد قرروا بالا يخضعوا مام قوة المستغلين، الذين يمتصون دمهم ودم ابنائهم، وهم معتزون بمساعدة اتحاد العمال فى فرنسا وتعضيده لهم وبعطف حكومة «جبهة الشعب» الذى رأسها بلوم زعيم اللعمال الفرنسيين.

(عن جريدة «مريغار» الباريسية)

جهوري رقيق ولكنني لم ادر – ويا للاسف – كيف اجيبه لانني لم اتعلم العربية. على اني سألته: أمن سلمة انت؟ اجابني: لا بل من هنا من البيارة ولم يفتأ يكلمني ويحادثني دون ان افهم منه شيئا. ثم سألته مشيرا بيدي: افندي؟ (وأعنى: هل هذه البياراة التي خرجت منها وتشتغل فيها – كما فهمت – تخص ذلك الافندي الجالس في باب داره؟) فاجابني بالايجاب مسترسلا باحاديثه الطويلة التي فهمت منها كلمات متقطعة ولكني فهمت اكثر منها – من حركاته وسكناته وتقاطيع وجهه انه يتيم لا اب له ولا ام حيث توفيا اثناء الحرب. واخيراً سألته: كم؟ (أعني كم هي اجرته اليومية؟) فاجابني بشيء من الافتخار ثمانية غروش. فقلت له: «مش طيب» فبدا عليه شيء من الدهشة كأنه لم يفهم معنى «مش طيب»: ما اذا كانت هذه الاجرة اقل ام اكثر مما يستحقه وزاد على قوله بان له اخوات صغيرات هو معيلهن... وهن يطالبنه باعالتهن. ولهذا فانه يتناول اجرة قدرها ثمانية غروش... كل شيء من الله!..

وفي تلك اللحظه اخذت ألوم نفسي لاني لم اتعلم اللغة العربية. ولو اجدتها لقلت له: ايها العامل اليتيم! ايها الاخ الصغير! لاعرف هل ان رأي العلماء صحيح بانك قريب الي باواصر القربى ولكني اشعر في نفسي بمسؤولية عظيمة ازاءك. لانه كان من الواجب علي فتح عينيك وانارة بصيرتك، وتنبيه المشاعر الانسانية العميقة فيك الى العلائق التى يجب ايجادها بين ابناء البشرية.

لست اعني اثارة انقلاب في الشرق بامر رسل الشيوعية... ليست هذه مهمتنا. كلا! ان مهمتنا ما هى الا ايصال النفس بالنفس... منذ اليوم الى امد بعيد غير معلوم... الى اجيال وقرون طويلة... بدون غرض او غاية... عدا ما ينويه الاخ لاخيه والصديق نحو الصديق...

«بخاطرك يا خواجه!» ودعني الفتى بعد ان عيي من ثرثرته البسيطة ورؤيته اياي غارقا فى هواجسي بدون ان اجيب على كلماته بشيء. وقد بدت على وجهه علائم السرور والاغتباط لانه حظى عرضاً بمحادثة رجل اكبر منه سنا محادثة الند للند.

فاجبته بصوت وديع:

«مع السلامة ياحبيبي» وقلبي يذوب حنواً وعطفاً عليه وعلي معاً. ثم استأنفت سيري هائماً على وجهي في ظلام الليل...

نهاية نيسان ١٩٢١.

٭ ٭ ٭

## في العالم

البقية من الصفحة ٢

### فى مختلف البلدان

– استقبل وفد اصحاب المصانع الفلسطينية (اليهودية) استقبالا باهراً فى انكلترا.

– اعلن الرئيس روزفلت، ان للولايات المتحدة وبريطانيا غاية مشتركة وهي المحافظة على السلام.

– خطب الجنرال فون (اب عن) احتياج المانيا الى مستعمرات فقال: ان عدد السكان فى جنوب افريقية – وهو قسم من الامبراطورية البريطانية – مليونان فقط اما مساحتها فاكبر من المانيا بثلاثة اضعاف ويبلغ عدد سكان المانيا ٦٦ مليون. وفى اوستراليا (بريطانيا ايضا) ٦ ملايين فقط ومساحتها اكبر من المانيا ٢٠ ضعفا.

– تقول جرائد لبنان ان لتوقيف سكرتير السفاره العراقية فى باريس، عبد العزيز المظفر، المتهم بشراء السلاح لحساب حكومته وبيعه للثوار فى اسبانيا، – علاقة بكشف مؤامرة واسعة النطاق ضد حكومة العراق الحاضرة. ويوجد المظفر الان فى سجن بيروت وقد طلب قنصل العراق تسليمه الى حكومة بغداد.

– وقعت معاهدة بين ايران وتركيا بشان المحافظة على الحدود، وتسليم المجرمين، وشؤون السفر والجمارك والخطوط الجوية.

– يشترك جيش مؤلف من ٣٣٠٠٠ جندى فى قمع الاضطرابات فى وازيرستان (الهند).

– قتل ٨ جنود من الهنود فى قتال وقع بينهم وبين القبائل الثائرة فى منطقة وازيرستان.

– لا تزال البواخر الانكليزية وغيرها تتقدم نحو ميناء بلباو حاملة المواد الغذائية.

٭ ٭ ٭

# ايها المنصفون في كل امة ! هبوا لمناصرة العمال والفلاحين المظلومين !

قصة تدخل المباراة

## قتله المـــرابى

قد يجد الانسان نفسه فى المنام هاوياً فى فضاء لا قرار له فينتفض انتفاضاً عنيفاً ويستفيق من نومه مذعوراً !... اما سعيد الهمام فقد كان فى ظهر ذلك النهار الماطر يقظاً ينزل درجات دائرة تسجيل العقارات فى حيفا ببعض التثاقل ، ولكنه كان بالرغم من ذلك يشعر بنفسه كأنه يهوى فى فضاء لا اول له كى يحاول ان يتطاول اليه بيديه — وان عرف انه عبثاً يحاول — ولا اسفل له يصله فتحطم عليه عظامه .

تلك قطعة الارض التى ورثها عن ابيه فاختلسها ذات النهار ذلك المرابى من تحت قدميه ، جعلته يشعر ذلك الشعور الغريب شعور من لا يستطيع ان يستقر بقدميه على موضع يحمل جسمه فيقول هذا حاضرى، ثم يتطلع الى جهة من الجهات فيقول هذى وجهتى نحو المستقبل ...

سار سعيد الهمام وكأنه لم يخطو بل يتقلب فى الفضاء ، وامتطى السيارة العمومية قاصداً قريته ، وجعجعت السيارة فخيل اليه انه لا يزال يسمع قهقهة ذلك المرابى البدين التهكمية التى اهتز لها شحم بطنه البارز حينما رست المزايده عليه بثمانين جنيهاً !

بالله !. قطعة ارض خصبة ما زال سعيد الهمام يقلب تربتها فتخرج كل سنة شيئاً من ذلك الكنز الابدى الذى دفنته الطبيعة فى جوفها فيجمعه غلة وافرة يعتاش بها هو وعياله — قطعة ارض فى جوفها كنز تغتصب من يديه لقاء ثمانين جنيها... انه والله لامر منكر !

انه لامر منكر، وانكر منه تلك الشرائع المدنيه التى سوغت لذلك المرابى ان يستولى على ارض سعيد الهمام فيقبض على مورد رزقه ومنبت خبزه وخبز عياله الوحيد ...! فلماذا لم تسوغ له ان يقبض روحه ايضاً، فيريحه من هذه الحياة التى اصبحت عليه عبئاً ثقيلا !

سعيد الهمام ! ما ابدع هذه الكنية التى كناه بها اهل قريته نظراً لهمته ونشاطة وصحة جسمه التى كان يودعها ارضه السنة تلو السنة فتدر عليه من البركة ما لم تدر به ارض لسواه !... وما اتفه هذه الكنيه الان — حين لم يبق له ما يبذل عليه همته هذه فى الحرث والزرع وجمع الغلة ! ايبذلها فى خدمة حقول غيره من اغنياء الفلاحين والافندية كحراث، فلا يصيبه من ثمرها الا سهم من الغلال ، وفوقه اسهم من الاهانة والاذلال — بعد ان كان نصيبه خلال سبع وثلاثين سنة من العمر كل الاسهم فى الغلال والحرية والعز ؟.

خطرت له امكانية الاشتغال حراثاً كما تخطر لعديم الحيل حيلة عرفها قديماً فاغفلته عنها حيرته الداهمة ، فشعر كان الفضاء الذى كان يهوى فيه قد تكاثف بعض التكاثف تحت قدميه المرتخيتين — شعر ان الفضاء حوله حقاً قد تكاثف بدخان السكاير وانفاس الركاب الذين ملأوا السيارة معه ، شعر ببرد يقرص قدميه وان كتفه اليمنى قد ابتلت بماء المطر الذى كان يسيل من شق فى زجاج النافذة، فاخذ يحرك رجليه بقدر ما سمح له المجال، ومال بجسمه عن النافذة قليلا ليتقى ماء المطر، فالتقت كتفه بكتف الجالس الى جانبه، فالتفت سعيد اليه وعرف به احد اللذين حضروا المزاد العلنى ذلك النهار بغية شراء ارضه . وما ان التقت انظارهما حتى فاتحه هذا قائلا:

— يظهر ان مصابك قد اعمى بصرك لدرجة لم تفطن معها للغش الذى اوقعك فيه صاحبك سلمان بك ابو غدرة اثناء المزايدة .

وفى الحقيقة ان اول ما جال بخاطر سعيد الهمام حين رأى ذلك الرجل — ان يلكمه لكمة يصب فيها عليه ما غص به صدره من الغضب والالم ولكنه لما سمع كلامه هذا تمالك نفسه وقال :

— وكيف كان ذلك ؟

— هم م م... كيف كان ذلك !. لا شك انه لو طرحت ارضك فى المزاد العلنى فى حياة ابيك لما اشتراها احد بثمانين ولا باربعين جنيهاً ! ولكنها فى ايامنا هذه تسوى لا ثمانين فقط بل مئة وعشرين جنيهاً على اقل تقدير !

— اعلم ذلك حق العلم ! فلماذا اذاً لم يقدم من بينكم من يزيد على الثمانين ؟

— لانك كنت اهبلا مغفلا ! الم تلاحظ ان صاحبك البك تنحنح — حينما دفع الثمانين — نحنحة افزعتنا واسكتتنا ؟

— اجل سمعت نحنحة ذلك الابن ال... ولكنى لم افطن لما ابتغاه منها . ولماذا افزعتكم تلك النحنحة على كل حال ؟

— اتسأل لماذا ؟ لانك حتى لو تعمدت ، لما افلحت فى ان تجد مرابياً ابرع مكراً واشد سطوة واقسى قلباً من صاحبك ابى غدرة ! فاننا خشينا بطشه وشدة نفوذه .

— كذا ! وهل هذا ما جعل الدلال يعجل فى انهاء المزايدة ؟

— مسكين يا هذا ! الم تفهم سر تلك الغمزه التى غمزها البك لذلك الدلال ؟

وهنا تداخل فى حديثهما احد المسافرين الجالسين خلفهما قائلا : انك لساذج يا هذا !. فكم كان مبلغ الدراهم التى استدنتها ؟

— كانت ثلاثين جنيهاً ضاعفها الربى عن سنتين فاصبح ٦٠ جنيهاً !

— ولماذا استدنت الدراهم ؟ وما للفلاح وللدراهم؟ عاد المسافر وسأله بانفعال .

فتنهد سعيد الهمام وقال : قد يهرب الانسان من شرك فيقع فى فخ دون ان يدرى — وقد يدرى ولكن الظروف تضطره على ان يدرأ عنه وعن اعزائه بلية بما يبتليه باخرى .

حينئذ كف محدثاه عن مواصلة الحديث تلطفاً به لما شعرا انهما اصابا من قلبه موضعاً كئيباً. وكان سائر الركاب قد افرغوا جعبة كلامهم فسكتوا، واستولى عليهم الضجر فتناعسوا، فلم يتخلل السكون الشامل سوى وقع قطرات المطر وهدير السيارة الذى كان يعلو وينخفض بارتفاع الطرق الجبلية وانحدارها .

وصل سعيد الهمام قريته القائمة على صدر احد جبال نابلس بعد الغروب، فحملته رجلاه تحت وقع المطر وفى منعطفات ازقة القرية الزلقة الى داره، فوجد زوجته تنتظره وراء الباب باكية؛ ووقع نظره على اطفاله النائمين فهزته العاطفة الابوية على اولئك الاطفال الذين انقطعت فى ذلك النهار سبلهم الى الارض الحنون، واشفق قلبه على امرأته التى لا يعلم ما قد كتب لها من تحمل اهوال الحاجة والمسكنة الا الله. ولكنه لم يقو على مؤاساتها حيث كان لا يقل عنها حاجة للمؤاساة ، فتركها تنتحب واستلقى على الارض فلم يفصل جسمه عن جسمها الا ذلك الفراش الدقيق وشعر على دنوه منها بعده عنها، فاخترقت قلبه غصة الم عميق .

تناوبت سعيد الهمام الهموم واقلقته الهواجس — فرأى امرأته التى لم يضعف طول عشرته لها حبه الفتى لها رأى امرأته مريضة كما مرضت هى وطفله الرابع على اثر وضعها اياه منذ ثلاثة اعوام رأى نفسه يقرع ابواب المرابين ليستدين منهم المال المطلوب لمعالجتها كما اضطر ان يفعل فى المرة السابقة — فيطرده المرابون هذه المرة لافتقاره الى ارض يطمعون فى اغتصابها... ها هى الارض تغيب تحت قدميه فيهوى فى فضاء لا قرار له، وتشتد حركة هبوطه بسرعة مروعة، فيثب الدم الى قلبه ويهتز جسمه هزة عنيفاً، فتنبعث من فمه صرخة هائلة... وتغرق هذه الصرخة بلجة رعد يدوى من اقصى السماء الى اقصاها ، ويعقب ذلك الرعد صفير ريح عاصفة تضاعف الجبال صداها ، ثم تتلوهما زخة مطر هاطل كثيف... وما له وللمطر الهاطل ما دام لا يروى له من الارض شبراً.... من الارض... شبراً من الارض...!

هكذا كانت تتناوب سعيد الهمام لجج الهواجس فتعلو به الى ذرى الخيالات المزعجة فينكمش لها فؤاده ، ثم تطرحه على الارض فيتألم جسمه المنهوك ويتقلب ذات اليمين وذات الشمال .... وتمر به الساعات على هذا المنوال حتى يتسرب الضعف اليه فتخور قوى ذلك الجسم العضلى المتين ويغرق فى لجة من النوم الثقيل .

وفى ظهر اليوم التالى كان سعيد الهمام ينزل درجات دار المرابى الرخامية الرحبة بعد ان قبض رصيد بدل ارضه الخضراء بالورق الاخضر — فيحتد شعوره بالهبوط وتتألب عليه همومه بشدة مضاعفة، وتهوله فكرة العودة الى قريته والى ما ينتظره فيها من تعذيب الهواجس ، وتتحايل عليه غريزته بتأجيل العودة الى القرية حيناً ، فيهيم على وجهه فى شوارع حيفا يطأ الارض وكأنه ليس منها ، ويجتاز احد شوارعها عرضاً وهو غائب الذهن ذاهل البصر فتخترق آذانه نفخة بوق احدى السيارات المقبلة عليه بسرعة عظيمة فيزوغ بصره، وترقص الكائنات امام عينه ، فيثب نحو السيارة بدل ان يثب بعيداً عنها وتشق الفضاء صرختان — صرير السيارة وصرخة سعيد الهمام — فيقع هذا الاخير على الارض كالشجرة المحطمة التى اقتلعتها الرياح من جذورها والقتها فى اسفل الواد......

ا.ا.

* * *

## منشور النقابة المختلطة لعمال السكك الحديدية والبريد والبرق

ايها العمال — يحتفل عمال العالم بعيدهم المقبل — عيد اول ايار — وهم اشد ايماناً بقضيتهم العادلة وبانتصارهم فى النهاية . فان ثبات العمال وسائر الطبقات الشعبية المتحدة فى اسبانيا امام جيوش الرجعية المسخرة — ذلك الثبات الناتج عن معاضدة الحركة العمالية العالمية لهم وامدادهم بالمؤنة وسائر ضروريات الحياة قد غرز فى قلوب الجماهير العامله اليقين فى ان اتحاد صفوف العمال كفيل لتحقيق امانيهم السامية فى تعميم الحرية والعدل .

اما من الوجهة الاقتصادية والفنية فقد كانت هذه السنة سنة تقدم محسوس للعمال فى ممالك مختلفة . فان اتحادات العمال فى اميركا وفرانسا قد احرزت لعمالها تحسيناً فى الاجور ، واجازة سنوية ، وتنقيصاً فى ساعات العمل ، واصبح هؤلاء فى السكك الحديدية الفرنسية يشتغلون ٤٠ ساعة اسبوعياً فقط!

ولقد اثمرت الجهود الموحدة التى بذلناها نحن عمال السكك الحديدية الفلسطينية سنة ٣٥—١٩٣٤ بعض الثمار الطيبة — وكان ابهى مظاهر اتحادنا آنئذ تلك الاجتماعات الغاصة ، وذلك الاحتفال الباهر بعيد اول ايار !.

ولكن ذلك الاتحاد وتلك الروح الناهضة بين صفوفنا ما عتمت ان ضعفت وتلاشت...، وما كان علينا ان ندعها تضعف وتتلاشى..، حتى عدنا الان فى حالة يرثى لها من الجمود والتقهقر..، ان حالتنا هذه تستدعى التغيير ! علينا ان ننبذ عنا الجمود والخمول ، ونجدد عهدنا بالاتحاد والسعى المشترك لتحسين احوالنا من جميع الوجوه ! فان وعود الحكومة بصرف العلاوة السنوية لجميع العمال ومضاعفة مبلغ التعويضات لمعدل اجرة اسبوعين لم تتحقق ! وان كثيراً من طلباتنا الاخرى العادلة لا تزال مهملة !

ايها الاخوان ان نقابتنا — النقابة المختلطة لعمال السكك الحديدية والبرق والبريد — قد رفعت للمراجع الحكومية المختصة مذكرة مسهبة بكثير من هذه الطلبات. وانها تود ان تذكر العمال اجمعين ان قوة اتحادهم وتضامنهم وحدها — هى التى تكفل لهم النجاح ، ولطلباتهم التحقيق ؛ كما ان مصلحتهم العامة وحدها هى التى تستحق منهم الاعتبار !

ولذلك فان هيئتنا المركزية تدعوكم يا ايها الاخوان فى اول أيار هذا الى الاتحاد والتكاتف لكى نتمكن من تحقيق امانينا وتأمين مصالحنا ومستقبلنا!

المسؤول : ى . يصيب
مطبعة "احدوت" م.ض. تل ابيب مكفه اسرائل ٦